سبعون الف صف من الملائكة سورة يونس مكية وهي مائة وتسع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الر تعديد للحروف على طريق التحدي وتلك ايات الكتاب
اشارة الي ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة
والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها او وصف
بصفة محدثه قال الاعشى وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال
من ذا قالها ٥ الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه وان اوحى
اسم كان وعجبا خبره وقرا ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة
وان اوحينا خبرا وهو معرفة كقوله يكون مزاجها عسل وماء ٥
والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدل من عجب
فان قلت فما معنى اللام في قوله تعالى اكان للناس
عجبا وما الفرق بينه وبين قولك اكان عند الناس عجبا
قلت معناه انهم جعلوه لهم اعجوبة يتعجبون منها ونصبوه
علما لهم يوجهون نحوه استهزائهم وانكارهم وليس في عند الناس
هذا المعنى والذي تعجبوا منه ان يوحى الي بشر وان يكون
رجلا من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون
العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الي الناس الا يتيم ابي طالب
وان يذكر لهم البعث وينذر بالنار ويبشر بالجنة وكل واحد
من هذه الامور ليس بعجب لان الرسل المبعوثين الى الامم
لم يكونوا الا بشرا مثلهم وقال الله تعالى قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا

وارسال الفقير واليتيم ليس بعجب ايضا لان الله انما يختار
من استحق الاختيار لجمعه اسباب الاستقلال بما اختير له من
النبوة والغنا والتقدم في الدنيا ليس من تلك الاسباب
في شيء وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
والبعث للجزاء على الخير والشر هو الحكمة العظمى فكيف يكون
عجبا انما العجب العجيب والمنكر في العقول تعطيل الجزاء
ان انذر الناس ان هي المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول
ويجوز ان تكون المخففة من الثقيلة واصله انه انذر الناس
على معنى ان الشان قولنا انذر الناس وان لهم الباء معه محذوف
قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة فان
قلت لم سميت السابقة قدما قلت لما كان السعي
والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما
سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها
فقيل لفلان قدم في الخير واضافته الي صدق دلالة على
زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة وقيل مقام صدق
ان هذا ان هذا الكتاب وما جاء به محمد لسحر مبين ومن
قرا لساحر فهذا اشارة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو دليل عجزهم واعترافهم به وان كانوا كاذبين في تسميته
سحرا وفي قراءة ابي ما هذا الا سحر ٥ يدبر يقضي ويقدر
على حسب مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر
في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخرا والامر

قال الزجاج القدم الصدق المنزلة الرفيعة وقال في الغريبين قال الازهري يعني المنزلة الرفيعة وقيل لهم سابقة في الجنة اي سبق لهم السعادة في الدار الاول يقال تفسير القدم في العربية الشيء تقدمه قدامك ليكون لك عدة حتى تقدم عليه وقال القتبي يعني عملا صالحا قدموه وقيل في التفسير شفاعة النبي صلعم الى هنا لفظ الغدسي